

## المحاضرة (الثانية) أصول التربية الكورس الثاني

٢٠١٧/٣/١٣ د. حسين علي حسين المرحلة / الأولى

### أهداف التربية :

بالرغم من محاولة كثير من المربين قديما وحديثا تعريف التربية بتعريف جامع الا انهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة نظرا لاختلافهم في تحديد الهدف من التربية من جهة و لاختلافهم في تحديد اهداف المجتمع من جهة اخرى ولكن على الرغم من ذلك نجد ان هناك مجموعة من الاهداف تكاد تكون مشتركة بين اغلب تعريفاتهم ، ومن تلك الاهداف :-

- ١- تكوين المواطن الصالح .
- أي تكوين الشخص الذي يمثل الاوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض ارادته .
- ٢- النمو الكامل للفرد .
- فالتربية تعد الفرد الاعداد الذي يؤهله لكي يكون متكامل من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية ..... الخ .
- ٣- بناء شخصية الفرد .
- حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي .
- ٤- تحقيق الكفاية الانتاجية .
- حيث يتم الوصول للكفاية الانتاجية عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة انتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد اشخاص مؤهلين لذلك .
- ٥- مساعدة الفرد على التكيف .
- وذلك بإكسابه الاتجاهات التي تفيده في التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية .

### ثانيا : الاصول التاريخية للتربية .

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وازمنة وعصور مديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الاصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الاخرى التي بدورها تنشأ وتتطور وتكتسب الحقائق

والدقة وتبتعد عن الاخطاء والغموض ، فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره وهنا سنستعرض في ذكر المراحل التي تطور فيها الفكر التربوي وكما يأتي :-

## ١ - التربية في المجتمعات البدائية :

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها وبدائية وسائلها وقلة مطالبها - التي لا تعدو اشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى - كما اتسمت بالتقليد والمحاكاة وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي ، اذ كان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وطرز حياته تقليدا عبوديا خالصا ونظرا لان المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة او مدرسة تقوم بنقل التراث وكان يقوم بالعملية التربوية او التدريبية وعملية تكيف الافراد مع البيئة الوالدان او العائلة او احد الاقارب وفي اواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة ، ومن هنا نجد ان التربية البدائية تنقسم الى نوعين هما :-

- التربية العملية ( المرئية ) :-

وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الاساسية مثل المأكل والملبس والمأوى وكان يقوم بها الابوان والاسرة .

- التربية النظرية ( غير المرئية ) :-

وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من خلال اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية

## اما اهم خصائص التربية في المجتمعات البدائية فهي :-

- ١ - تربية عشوائية .
- ٢ - اهدافها واضحة للجميع .
- ٣ - بسيطة الى ابعد الحدود .
- ٤ - يغلبها الطابع العملي .
- ٥ - تربية جامدة وشكلية . وهي ان يكون ابناء المجتمع في قالب واحد .

## • التربية في العصور القديمة :

بتطور الحياة وتعقدتها اصبح من الصعب على الوالدين او العائلة القيام بعملية التربية ، ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين او الاطار الذي يرضى عنه المجتمع ، وكانت العملية التربوية تتم في الساحات العامة او اماكن العبادة الى ان تطورت الامور ونشأت المدارس النظامية ، ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها ومن هنا وصلت الينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة واساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيع الافراد بطابع الجماعة .

## ٢ - التربية في حضارة وادي الرافدين :

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين الى فجر التاريخ اذ بدأ التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، ولعب العراق دورا بارزا في نقل مشعل الحضارة الى خارج رقعته الجغرافية عبر المراكز الحضارية في سومر واكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة ، وقد دل مسح النصوص التي يمكن ارجاعها للآلف الثالث قبل الميلاد الى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الازمنة البابلية القديمة . كما ظهرت في عصر حمورابي مدارس لنسخ الكتب وتعليم الناشئة . ولقد اسست اول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين وغدا التعليم نظاميا في بلاد سومر بعد ان ازدادت المدارس زيادة ملحوظة .

وفي اوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من اللوح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الادارة والاقتصاد ، كما تظهر اللوح ان اعداد من مارسوا الكتابة كانوا بالآلاف . وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة ، اذ بينت ان فيها غرفا تحتل وسطها مصطبات واطئة من الحجر تسع الواحدة منها لاثنتين وثلاثة واربعة طلاب ، وكانت تنشر مجموعة من اللوح لممارسة الكتابة .

وقد عرف العراقيون القدماء علوم الجغرافيا والرياضيات والحيوان والنبات واللاهوت والتعدين وعلم اللغة فضلا عن الآداب .

وكانت رواتب المدرسين تدفع من اجور الطلاب ، وان التعليم كان مقتصرا على الاغنياء وعدد قليل من الفقراء ، وقد كان للمرأة نصيب من التعليم اذ دلت الاكتشافات ان الكثير من النساء في العصور البابلية كن متعلمات .

اما نظام التعليم فقد كان صعبا اذ كان على الطالب ان يواظب على دروسه يوميا من الشروق وحتى المغيب ، وسنين الدراسة كانت طويلة فالطالب كان عليه ان يلازم المدرسة منذ صباه الى ان يصبح شابا ، وكان مدير المدرسة يدعى ((أب المدرسة )) وكان يلقب بالاستاذ احتراماً له وكان ينظر اليه بعين الاجلال والوقار ، اما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو اعلى من الكاهن والضابط والوالي ويلقب بالعلامة او الاستاذ ، اما التلاميذ فكانوا يسمون انفسهم (( ابناء المدرسة )) وكانوا يتمتعون ايضا بمكانة محترمة في المجتمع .

اما فيما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الاقليمية تقريبا وعلى مسافة منتظمة لكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها وقد تم العثور على اكبر مجموعة من الالواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بأشور بانبيال في نينوى اذ عثر على ( ٢٥٠٠ ) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .